منوعات

MEDIA

أخبار كاذبة

تنتشر أخبار يدّعي متداولوها أنّ «فرنسا تجرّم كلّ أب يحاول أن يجري تحليل حمض نووي لمعرفة إن كان أبناؤه من صلبه». إلا أنّ هذا الادعاء مضلّل، فالقانون الفرنسي لا يجرّم من يطلب فحص حمض نوويّ ضمن الأطر القانونيّة.

يتداول مستخدمون صورةً يدّعون أنّها لرئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي وهو يعمل على ضوء الشموع تضامناً مع الشعب العراقي، على خلفيّة تراجع التزويد بالتيار الكهربائي. لكن الادعاء خطأ، فالصورة متلاعب بها والشموع مركّبة.

ظهرت صور قيل إنها تُظهر شاباً أوقفته السلطات في ليبيا حين حاول الدخول إلى حفل زفاف متنكّراً بزيّ امرأة. لكن الادّعاء غير صحيح، فالصور تُظهر شاباً هرب من السجن في باراغوي متنكّراً بزيّ امرأة قبل أن تلقي السلطات القبض عليه.

شارك مستخدمون، وتحديداً في مصر، تصريحات منسوبة لشيخ الأزهر، جاء فيها أنّ على الفتيات الالتزام باللباس الشرعي تحت طائلة محاسبتهنّ في «قضيّة فجور». إلا أنّ هذه الادعاءات غير صحيحة، وشيخ الأزهر لم يدل بتصريحات مماثلة.

هجرة الخبرات التقنية المصرية: ليست من أجل المال

كشفت دراسة حديثة أن مصر على رأس قائمة الدول الأكثر طرداً للعقول المبدعة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وهي ظاهرة ستحرم البلاد من التقدم في القطاع، ويبدو أن الحوافز المادية ليست السبب الوحيد للهجرة

القاهرة ـ **عبد الكريم سليم**

حين كانت وزارة الإسكان المصرية تعلن عن طرح مقابر للمغتربين بالدولار الأميركي، أعلنت شركة لينكد إن للتوظيف عن نتائج دراسة شاملة وموسعة، بالتعاون مع البنك الدولي، أظهرت تبوأ مصر رأس قائمة الدول الأكثر طرداً للعقول المبدعة في مجال تكنولوجيا المعلومات. وجاء على رأس المجالات التي تخسر فيها مصر كوادرها المبدعة البحوث، تلتها البرمجيات والذكاء الاصطناعي. وأفادت الدراسة نفسها بأن أكثر الدول المستفيدة من المواهب المصرية هي الإمارات العربية المتحدة، ثم ألمانيا، وكندا، والكويت، والولايات المتحدة الأميركية. هذه ظاهرة قديمة، وما استجد عليها ويعد أخطر منها هجرة المهارات المتخصصة في الشؤون الصحية، مثل الأطباء والممرضين، كما يقول «نادر»، وهو اسم مستعار لواحد من أساتذة تكنولوجيا الفضاء الذين يعملون في الخارج. يوضح نادر أن مسألة هجرة العقول المبدعة من أجل فرص أفضل ليست مشكلة في حد ذاتها، وهي ظاهرة عالمية، إذ ينتقل صاحب التخصص الدقيق إلى بلد تتوافر فيه قاعدة علمية ومنظومة تستفيد من تخصصه وتفيده، لكن الخطر الذي تظهره دراسة «لينكد إن» يتمثل في «نزيف الكوادر التي تعتمد عليها صناعات مهمة وأنشطة حيوية»، مستدلاً على ذلك بهجرة الأطباء أخيراً، ما يهدد المنظومة الصحية في مصر. «نادر» الذي فضّل عدم كشف هويته، خشية على أسرته في مصر، يرى في هجرة الكوادر والمهارات التقنية للخارج «خطراً سينتج عنه تأخر في هذه الصناعات».

يوافقه في ذلك سامح، وهو مبرمج شاب فضّل أن يتحدث لـ «العربي الجديد» باسمه الأول فقط تجنباً للملاحقة الأمنية. يقول إنه اختار أن يعود «صنايعياً» (فنياً)، بعد أن كان صاحب شركة يعمل فيها فنيون، وهو يقدم خدمات البرمجة بنفسه لشركات خليجية بينما يعيش في القاهرة. ويضيف، في حديثه لـ «العربي الجديد»: «لولا التزامات أسرية تجاه والديّ المسنين، للحقت بالمبرمجين الشباب الذين كانوا يعملون معي وسافروا إلى أوروبا والخليج على مدى السنوات الماضية».

ينتقد سامح مناهج معاهد وكليات متخصصة بنظم المعلومات «باتت وظيفتها أن تعطي للطالب شهادات للتأجيل من التجنيد، في حين أن المواد التي تدرس انتهت صلاحيتها، وباتت غير مطلوبة للسوق مع تسارع التقدم، ولا ينجو إلا من تدرب». حينما ظل سامح لشهور يطلب فنيين لتوظيفهم في شركته، كان يتقدم إليه خريجون لنظم المعلومات «لا يستطيع الواحد منهم تنزيل نسخة ويندوز أو تنفيذ مهمات بدائية على الإنترنت أو في البرمجة». أما توفيق، فقد نجح في الاستمرار على رأس شركته المختصة بتكنولوجيا المعلومات التعليمية التي بقي فيها اثنان فقط من التقنيين حديثي التخرج، بينما يشمر هو عن ساعديه ويساعد معهما، مثل أي فني، لكي يتمكن من الوفاء بالتزامات العملاء الفنية، وخاصة على مستوى دعم المدارس.

> مصر على رأس قائمة الدول الأكثر طرداً للعقول المبدعة

يقول توفيق، مفضلاً الاكتفاء بذكر اسمه الأول فقط، إنه يعاني لإيجاد مبرمجين أكفاء بعد استقطاب دول الخليج وأوروبا المبرمجين لهم، فيما تستمر المعاهد التعليمية التقنية والمتخصصة في نظم المعلومات في ضخ المزيد من حملة الشهادات، «من بين ألف منهم، يُعدون على أصابع اليد الواحدة من يمتلكون مهارات فنية وتقنية، وهم سرعان ما يلتحقون بأول فرصة للسفر والهجرة».

يعترف توفيق بأنه يكافح لبقاء شركته مفتوحة، حتى لا يضطر للعمل فنياً عن بُعد لصالح إحدى الشركات العالمية، لافتاً إلى أن «العديد من شركات نظم المعلومات والتقنية أغلقت أبوابها، أو اضطر أصحابها للانتقال بالكامل للخارج بعمالتها وفنييها، حيث تكلفة التشغيل أيسر وفرص الربح أوفر»، مضيفاً: «لولا أن أبنائي كبروا، وصارت لي ارتباطات والتزامات تجاه أهلي وأسرتي هنا، لهاجرت». يفسر توفيق، في حديثه لـ «العربي الجديد»، تزايد معدلات هجرة العقول التقنية أخيراً بانتشار فيروس كورونا، بشكل «دفع الشركات لإتاحة العمل من المنزل لموظفيها، ما أحدث ضغطاً هائلاً على طلب منظومات تقنية تتيح العمل من المنزل، ومع قلة الكوادر الفنية هناك، استعانت بعمالة من دول أخرى، وكانت مصر أقرب جغرافياً من الهند، المنافس الأكبر والأقوى عالمياً في هذا المجال، والتي صادفت رغبة المصريين في الهجرة إلى الخارج». البرمجة وخدمات تكنولوجيا المعلومات لا تحتاج لانتقال الفني إلى مقر العمل، حيث يعمل هؤلاء أصلاً في شركاتهم في مصر من منازلهم، فلماذا انتقلوا إلى أوروبا والخليج بينما كان بإمكانهم العمل وسط أهلهم في مصر، والحصول على مرتبات بالدولار من شركات في الخارج؟

يُرجع طارق سليمان، وهو مبرمج مصري يعمل في ألمانيا، الأمر إلى رغبة الشباب في ترك البلاد. يقول: «جاءت فرصة العمل مبرراً مناسباً للهجرة». ويضيف متحدثاً لـ «العربي الجديد»: «على الرغم من أنه من الأفضل للمرء مادياً أن يجلس في بلاده، ويحصل على الأجر نفسه، فإن المعيشة في الخارج أقل وطأة على النفس من العمل في الداخل حيث التهديدات كثيرة». ويردف: «أردت أن أعيش في بلد حيث أعامل باحترام».

يتفق معه في الرأي خالد، وهو مبرمج شاب سافر إلى تركيا قبل سنوات من دون فرصة عمل. ويقول لـ «العربي الجديد»: «الخروج كان هو الاختيار الأول، كي أستطيع أن أتنفس بحرية، وأعمل بحرية، وقلت لنفسي إنني سأجد فرصة للعمل لأن مجالي مطلوب، واكتشفت أن زملائي في شركات أخرى خرجوا للسبب نفسه، وكان العمل حجة للخروج».

يستقطب الخليج وأوروبا وأميركا الخبرات المصرية (خالد دسوقي/ فرانس برس)

هل تتراجع «فيسبوك» عن شراكاتها مع ناشري الأخبار؟

واشنطن ـ **العربي الجديد**

كشفت مصادر مطلعة لصحيفة وول ستريت جورنال أن شركة ميتا (فيسبوك سابقاً) تعيد النظر في التزاماتها تجاه الناشرين، ما دفع بعض المؤسسات الإخبارية إلى الاستعداد لعجز محتمل في الإيرادات تصل قيمته إلى عشرات ملايين الدولارات الأميركية.

بلغ متوسط الرسوم السنوية التي دفعتها الشركة لصحيفة واشنطن بوست أكثر من 15 مليون دولار، وأكثر بقليل من 20 مليون دولار لصحيفة نيويورك تايمز، وأكثر من 10 ملايين دولار لصحيفة وول ستريت، وفقاً للمصادر نفسها. هذه الرسوم التي تدفعها الشركة هي جزء من صفقة أوسع تتعلق بخدمتها الإخبارية «فيسبوك نيوز» التي تقدم مجموعة من المقالات المختارة مجاناً للقراء. وافقت «فيسبوك» التي تدفع لناشري الأخبار مقابل عرض محتواهم، عام 2019، على صفقة مدتها 3 سنوات مع ناشرين مختلفين، وتنتهي صلاحيتها هذا العام.

«وول ستريت جورنال» أفادت، الخميس، بأن «فيسبوك» لم تبلغ الناشرين بأنها تخطط لإعادة النظر في الشراكات الحالية. تتطلع الشركة إلى توظيف استثماراتها بعيداً عن الأخبار نحو الخدمات التي تجذب مبتكري المحتوى، وتحديداً أولئك الذين يعدون فيديوهات قصيرة، لتعزيز موقعها أمام منافسها الأبرز تطبيق تيك توك الذي تملكه مجموعة بايتدانس الصينية. كما تركز الشركة استثماراتها في عوالم ميتافيرس، وتحديداً منذ إعلان توجهها الجديد وتغيير اسمها إلى «ميتا»، في الخريف الماضي.

وقالت مصادر الصحيفة الأميركية أن مؤسس الشركة ورئيسها التنفيذي، مارك زوكربيرغ، مصاب بخيبة أمل بسبب جهود المشرعين حول العالم، الذين يسعون إلى إجبار الشركات مثل فيسبوك وغوغل على الدفع للناشرين مقابل أي محتوى إخباري يتاح على منصاتها. وأضافت أن هذه الجهود قللت من حماس زوكربيرغ إزاء التركيز أكثر على قسم الأخبار في «فيسبوك».

الشهر الماضي، أعلنت الصحافية السابقة في شبكتي أن بي سي وسي أن أن، كامبل براون، أنها تولت دوراً جديداً أوسع في الإشراف على الشركات الإعلامية العالمية في «فيسبوك»، علماً أنها كانت مهندسة

(Getty)

في خدمة «فيسبوك نيوز». وحذرت «وول ستريت جورنال» من أن تراجع «فيسبوك» عن الدفع لناشري الأخبار الأميركيين سيشكل نهاية وفاق معين في العلاقة المشحونة بين صانعي المحتوى وعملاق التواصل الاجتماعي. انتقد الناشرون الذين كافحوا من أجل التنافس على عائدات الإعلانات الرقمية ضد «غوغل» و«فيسبوك» عمالقة التكنولوجيا، لعدم دفعهم مقابل المحتوى الإخباري الذي يُعرض ويُشارك على منصاتهم. وكانت شركة نيوز كورب، الشركة الأمّ لشركة داو جونز، من بين أكثر النقّاد صراحة.

«آر تي» الروسية تواجه حظر البث في محكمة أوروبية

لوكسمبورغ ـ **العربي الجديد**

توجّه الفرع الفرنسي من قناة آر تي الإخبارية الروسية إلى محكمة أوروبية، الجمعة، للطعن في حظر البث المفروض عليها، ضمن عقوبات الاتحاد الأوروبي المفروضة على موسكو بسبب غزوها لأوكرانيا، بحسب ما أفادت به وكالة فرانس برس. كانت وسائل الإعلام الروسية المملوكة من الدولة، والمتفرّعة من «آر تي» (روسيا اليوم سابقاً) و«سبوتنيك»، قد تعرّضت لحظر بثّها التلفزيوني وعلى الإنترنت في الاتحاد الأوروبي، منذ 2 مارس/ آذار الماضي، بتهمة نشر معلومات مضلّلة، على خلفية الاجتياح الروسي لأوكرانيا. ورفض وزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، في مارس، الاتهامات بأن التكتل الأوروبي يقمع حرية الإعلام. وقال أمام البرلمان الأوروبي: «إنها ليست وسائل إعلام مستقلة، إنها أسلحة في نظام التلاعب الذي يعتمده الكرملين».

وذهب محامون يمثّلون النسخة الفرنسية من «آر تي» إلى محكمة العدل الأوروبية في لوكسمبورغ الجمعة، ليقولوا إنّ الحظر ينتهك قوانين حرية المعلومات. وفقاً لوكالة فرانس برس، جادل المحامي إيمانويل بيونيكا أمام القضاة بأنّ المجلس الأوروبي، وهو الهيئة التي تمثّل حكومات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، «لا يحق له إسكات وسيط صحافي أوروبي». وردّ ممثّل المجلس رافاييل ماير بالقول إنّ الحظر ضروري لحماية النظام العام من «الخطاب الدعائي الذي لا يمكن إنكاره» لـ«آر تي».

ومن المتوقع أن يتّخذ القضاة قرارهم خلال الأشهر المقبلة. في مارس، اتهمت رئيسة قناة الفرع الفرنسي من «آر تي» البنك الفرنسي سوسيتيه جنرال بتجميد حسابات مصرفية لبعض الموظفين الروس في فرنسا. وقالت اكسينيا فيدوروفا على قناة «تيليغرام» الروسية حينها: «قام بنك سوسيتيه جنرال بتجميد الحسابات الخاصة (التي تُحول إليها) رواتب العديد من موظفينا الروس في فرنسا». وأضافت: «إنه تمييز حقيقي على أساس الجنسية، فرنسا تصل مجدّدًا إلى أدنى المستويات».

رصد

الهدف الأساسي من مركز «احتضن الدوحة» هو إبراز الثقافة القطرية، وتقديمها وعرضها بشكل سلس، ليس فقط أمام الأجانب، بل أمام كل مهتم بتاريخ قطر

احتضن الدوحة

مركز للثقافة القطرية

الدوحة ـ **هاجر كفّون**

صوت دلّة القهوة ترتطم بالفناجين، أصوات الضيوف تتداخل أثناء تفاعلهم مع المعلومات التي تُلقى على مسامعهم عن ثقافة إعداد القهوة وعادات المجلس القطري، همسات الفتيات المنغمسات في تعلّم تقنية السدو في صناعة السجاد، أعناق الكبار مشرئبة ينتظرون دورهم لتذوق القهوة العربية المُعدّة على أصولها. قهقهات أطفال صغار لم يبلغوا سنّ التعلم بعد يركضون في أرجاء المكان، عبق القهوة والبخور، رائحة الأكل والحلويات القطرية، ضيوف من جميع أصقاع الأرض اختاروا المجيء ذات صباح يوم سبت إلى سوق الوكرة، رغم الحرارة التي بدأت تشتدّ منذ أسابيع قليلة في قطر. كأنت هذه أجواء الفعاليات التي نظّمها مركز «احتضن الدوحة» الثقافي في منطقة الوكرة، في فضاء يُعدّ منزلاً مُشيداً على الطراز القطري التقليدي، انطلق المركز في تنظيم الفعاليات بشكل رسمي منذ نحو ستة أشهر، على الرغم من أن فكرته ليست حديثة العهد، كما أكدت مؤسسته السيدة أمل الشمري، التي تشغل في الآن ذاته منصب مدير التخطيط الاستراتيجي في شركة قطر للأسمدة البتروكيميائية.

تقول أمل: «تعود انطلاقة (احتضن الدوحة) إلى عام 2014 حين قررتْ تأسيس شركة ناشئة تحت مظلة (حاضنة قطر للأعمال) يتمثل هدفها في الحفاظ على التراث القطري والتعريف به». المثير للاهتمام أن «احتضن الدوحة» كانت الشركة الأولى من نوعها في قطر وما زالت، حتى إنه عند تسجيلها عند وزارة التجارة لم تكن هناك أي فئة يمكن إدراج المشروع تحتها، فتمّ إنشاء فئة جديدة سُميت «استشارات ثقافية». تشير أمل إلى أن فكرة «احتضن الدوحة» نبعت من تجربتها الشخصية، لا سيما حين بدأت العمل وبات هناك تعامل يوميّ مع موظفين أجانب. «كنت أفترض ضمنيّاً أنهم على معرفة بعاداتنا وتقاليدنا، من ثم اكتشفت أن هناك سوء فهم يحيط بثقافتنا المحلية مثل إلقاء التحية واحترام الخصوصية، وحتى ارتداء العباءة. نتجت عن ذلك في بعض الأحيان مواقف محرجة قد تصل إلى صدمات ثقافية. عند هذه النقطة، قررت التحدث إليهم وشرح الأمور التي يسيئون فهمها».

> لم يسبق إطلاق مشروع ثقافي مماثل في دولة قطر

مع مرور الزمن، اتضح لأمل أن هناك معلومات تغيب عنها، فكانت تتوجه بالسؤال لأفراد عائلتها، مثل والدها، ووالدتها وجدّتها. «لم يكن هناك مكان واحد تجدين فيه كل المعلومات، كان يجب البحث هنا وهناك. لم يكن جمع المعلومات سهلاً بالنسبة لي، فما بالك بالأجانب الذين يأتون ويبحثون عمّن يشرح لهم تفاصيل الحياة في قطر، وهو ما دفعني إلى إطلاق هذا المشروع»، وفقاً لما صرحت به.

كانت نيكي بينز، مديرة ومؤسسة نادي «فتيات العلوم الرائعات»، وهن اللاتي شاركن في نشاط صناعة السجاد بتقنية السدو يوم السبت، واحدة من هؤلاء الأجانب الذين وجدوا أنفسهم في مواقف محرجة بسبب عدم إلمامها بالثقافة القطرية. «أعيش هنا منذ أربع سنوات وكنت أجهل العديد من الأمور. ذات مرة كنت أعقد صفقة تجارية مع رجل أعمال قطري وبعد أن أتممنا الأمور، توجهت إليه لمصافحته وشعرت بالحرج لأنه لم يصافحني على النحو الذي تعوّدت عليه في الولايات المتحدة. في مرات أخرى، كان يُطلب مني المجيء رفقة زوجي ولم أكن أفهم السبب وراء ذلك، ولو كنت أعلم بوجود (احتضن الدوحة) من قبل لكنت اتصلت بهم وسألتهم عما يجب أن أفعله». تتمثل إحدى نقاط قوة هذا المشروع في كفاءة القائمين عليه والشغف الذي يحملونه تجاهه، السيدة شيماء شريف، المديرة التنفيذية للمركز، كانت شاهدةً على ولادة «احتضن الدوحة» إلى أن تبلورت الفكرة وتمخضت عن مركز قائم بذاته. درست شيماء علم الآثار في العالم الإسلامي والعربي وتخصصت في علم الآثار القطري، وعملت في كلية لندن الجامعية التابعة لمؤسسة قطر حيث ساعدت على إحياء البحوث الأثرية وجعلها سهلة الوصول للعامة.

تفيد شيماء: «أنا مهتمة بمعرفة ما يشعر به سكان قطر تجاه تراثهم، حيث إنهم يشعرون بارتباط لما يعود إلى مطلع القرن العشرين لكن ليس تجاه ما سبق ذلك، إذ لم تُتح لهم الفرصة للتفاعل معه. هنا في مركزنا، نحن نجد السبل للحفاظ على التراث، بالتالي، ما بدا بفكرة جَعْل الأجانب يفهمون الثقافة القطرية على نحو أفضل تحول إلى شيء أكبر، وهو ما لم ينتج عن استراتيجية قد وُضعت لتحقيقه بقدر ما كان حدوثه طبيعياً وتلقائياً». ما حدث بطريقة طبيعية كانت بدايته مع تقاطع دروب أمل وشيماء من خلال برنامج تلفزيوني. «حينها علمنا أننا يجب أن نعمل معاً، حيث أمتلك المعرفة الأكاديمية وأمل خبيرة في الثقافة، الأمر أشبه بقطعتي أحجية تُكملان بعضهما. انطلقنا في العمل معاً، لكن لاعتبارات مهنية، حيث لكل منا وظيفة بدوام كامل، كان يجب أن نضع لبنة للمكان الذي سيحتضن مشروعنا ونجعل منه مركزاً قائماً بذاته تُغطّي مداخيله كل المصاريف ولا يتوقّف العمل فيه إذا ما غابت إحدانا، لذلك كوّنا فريقاً متناغماً»، تضيف شيماء. بالعودة إلى المسار الذي اتخذه مشروع «احتضن الدوحة»، فقد انتقل من «حاضنة قطر للأعمال» إلى قلب سوق واقف بالدوحة حيث كانت تُنظم جولات وجلسات ثقافية. «لكن المساحة كانت صغيرة ربما يتّسع لنحو عشرين شخصاً، كما كانت التكلفة مرتفعة في غياب الدعم الكافي»، تضيف أمل. استمرت الأمور على هذا الحال حتى عام 2020. لكن مع انتشار وباء كورونا واقتراب موعد بطولة كاس العالم، قرّر القائمون على المشروع الاستثمار في منزل يقع في سوق الوكرة مع تلقّي دعم من إدارة السوق وافتتاح الفضاء رسمياً في عام 2021 بعد مرور عام كامل على عمليات الترميم والتجديد.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

التاريخ الطبيعي

عن الخطوات القادمة لمركز «احتضن الدوحة»، تحدثت المديرة التنفيذية، شيماء الشريف، عن انتداب اعضاء جدد ومميّزين، متى ما اصبحت هناك مداخيل، وعقد شراكات مع مؤسسات ومدارس، «بالإضافة الى ما نقدمه الآن، نحن نطمح لان تكون هناك انشطة مرتبطة بالجيولوجيا لاكتشاف التاريخ الطبيعي للبلاد، واخرى مرتبطة بعلم الآثار والعمارة، والغوص لصيد اللؤلؤ. نطمح ان يتواصل معنا معدّو برامج تلفزيونية مثلا للتحقق من دقّة المعلومات الثقافية».

الطقم المركز في تنظيم الفعاليات بشكل رسمي منذ نحو ستة أشهر (توماس مورغان/ Getty)

إضاءة

«كباري الشيخات» ترد الاعتبار لتراث العيطة الشعبي

يعتلي أعضاء فرقة «كباري الشيخات» الغنائية خشبة المسرح، متزيّنين بمكياج فاقع، ومسدلين على رؤوسهم شعراً مستعاراً، ومرتدين فساتين القفطان النسائي التقليدي، في عرض يسعى إلى إحياء موسيقى العيطة الشعبية التي تندرج ضمن الفنون النسائية التراثية في المغرب. اختار هؤلاء الرجال اسم «كباري الشيخات» لفرقتهم الفنية نسبة إلى «الشيخة»، وهي التسمية التي تطلق بالعامية على الفنانة التي تؤدي هذا اللون الموسيقي الشعبي المعروف بـ«العيطة». ويسعون منذ عام 2016 إلى رد الاعتبار لهذا الفن النسائي والحفاظ عليه من الاندثار، عبر تقمص شخصية الشيخات، في مبادرة تخرق المعايير المجتمعية المحافظة التي ما تزال مثقلة بالثقافة الذكورية. لكن عروضهم الراقصة تشعل المسارح التي تحتضنهم، كما حصل خلال العرض الذي قدموه أخيراً في مسرح امتلأ عن آخره بالرباط، بعد جولة غير مسبوقة في الولايات المتحدة.

يقول مؤسس الفرقة ومخرج عروضها، غسان الحاكم، لوكالة «فرانس برس»: «هذه الموسيقى تراث نسائي ثمين، من الضروري إبلاؤها القيمة التي تستحق. هذا ما يحفزنا». ويضيف الفنان ذو الـ37 عاماً: «مضت 6 أعوام على تأسيس الفرقة، لكننا لا نزال نتعلم ونبحث باستمرار».

تمزج عروض «كباري الشيخات» بين الغناء والتشخيص المسرحي. وتسافر بالجمهور عبر مناطق مختلفة من المملكة، لكل منها نمطه الخاص من موسيقى «العيطة» المتوارثة عبر الأجيال والمنتشرة على الخصوص في البوادي. يبدأ العرض بـ«عيطة جبلية»، نسبة إلى منطقة جبالة شمال المملكة، مروراً بفاس ثم ضواحي الرباط، قبل أن يتوغل في سهول دكالة عبدة التي تعد معقل هذا الغناء.

يوضح الشاعر والباحث المتخصص في هذا الفن، حسن نجمي، لوكالة فرانس برس أن هذا التراث «مبني على التناقل الشفهي، وتعود جذوره إلى القرن الثاني عشر، متمدداً قوته الشعرية من الحياة اليومية». وتتناول أغاني العيطة مواضيع من حياة القبائل البدوية وتفاعلها مع الطبيعة، ولكن أيضاً موضوعات الحب والمتعة الجنسية، من دون مواربة. في أواخر القرن التاسع عشر، غدت لهذه الأغاني الاحتفالية قيمة متميزة، إذ «أولتها السلطة اهتماماً خاصاً، لأنها كانت بمثابة وسيلة لترويج دعايتها». وفق نجمي. وخلال خضوع المغرب للحماية الفرنسية الإسبانية (1912-1956)، أصبح هذا الغناء أيضاً وسيلة لإذكاء روح المقاومة باشعار زجلية عامية. حتى تسعينيات القرن الماضي، ظلت الشيخات يتمتعن بهالة ويحظين بالاحترام. وكانت تتم دعوتهن لإحياء الحفلات الكبرى والأعياد الوطنية. لكن التحولات المجتمعية والثقافية أثرت على صورتهن ومكانتهن، وأصبح يشار إليهن باعتبارهن «رمزاً للرذيلة». يرى نجمي أن من أسباب ذلك أيضاً «النفاق وازدواجية الخطاب لدى فئة من المجتمع».

> تراث مبني على التناقل الشفهي وتعود جذوره إلى القرن الـ12

دفعت هذه النظرة الدونية أعضاء فرقة «كباري الشيخات» إلى العمل على إعادة الاعتبار «لهؤلاء النساء القويات»، كما يصفهن عضو الفرقة أمين ناوني. ويقول موضحاً: «لم نخترع شيئاً من هذه العروض الاحتفالية. كل ما نقوم به هو التذكير بظاهرة كانت موجودة في مجتمعنا». ولا يخفي الفنان ذو الـ28 عاماً أنه «خشي» في بداية التجربة من «الأحكام الجاهزة» التي لا تنظر بعين الرضى لرجل يتقمص شخصية امرأة «شيخة». لكنه «تجاوز هذه الخشية مع مرور الوقت». ليست فكرة تقمص شخصيات نسائية من طرف رجال جديدة في المغرب. ويقول نجمي: «في الماضي، كان ذلك أمراً عادياً، لأن الفضاء العمومي كان مغلقاً في وجه النساء. كنا نرى رجالاً يضعون زينة نسائية ويرتدون فساتين القفطان ليرقصوا في الحفلات، من دون أن يطرح ذلك أي مشكلة». ولم يكن الأمر حكراً على المغرب، بل كان يحدث أيضاً في بلدان أخرى مثل اليابان.

يعتبر غسان الحاكم ورفاقه أن الحدود بين الذكورة والأنوثة تبقى شفافة. وهذه الفكرة «جد مهمة» بالنسبة إليهم، كونهم لا يتقاسمون النظرة المعيارية والجامدة للفروق بين الرجال والنساء.

(فرانس برس)

تأسست الفرقة عام 2016 (فاضل سنّا/ فرانس برس)

قضيّة

الفنانون الأفغان في باكستان

إسلام آباد ـ **العربي الجديد**

يهرب المطربون الأفغان من قبضة طالبان إلى باكستان، طمعًا في ممارسة مسيرتهم المهنية. ولكنهم لم يدركوا أنّ القانون الباكستاني لا يقلّ صرامة عن قانون طالبان. أخيرًا، سجّنت الشرطة الباكستانية أربعة مغنين أفغان في مدينة بيشاور. ألقت الشرطة القبض عليهم بدعوى أنّهم دخلوا باكستان بدون أوراق. وقررت محكمة باكستانية بترحيلهم مرّة إلى أفغانستان، الأمر الذي يعني الرعب بالنسبة إليهم، بسبب سياسات طالبان المتشددة تجاه كل شيء له علاقة بالفن والموسيقى.

المطربون الأربعة هم: نور الله وسعيد الله وأجمل ياد ونديم شاه. وقال أجمل ياد، في بيان نشرته وسائل إعلام محليّة، أنّ المطربين الأفغان لم يرتكبوا أي جريمة، واعتقالهم غير مبرر. وأثارت الخطوة موجة غضب شديدة بين أهل الفن والطرب في باكستان، إذ نظّموا احتجاجات في مدينة بشاور شمال غرب باكستان، مطالبين الحكومة الباكستانية أن تتعامل بمرونة مع كل من يهرب من أفغانستان بسبب الظروف السائدة، وخصوصًا الفنانين والمطربين. ولاقت القضية ترحيبًا أيضًا من نقابات الفنانين في شمال غرب باكستان، إذ ضغطت من أجل أن تعيد الحكومة الباكستانية النظر في سياساتها الحالية. وفي ذات السياق، قال رئيس النقابة المشتركة للفنانين الأفغان الباكستانيين، راشد أحمد خان، في بيان، إن الأمر مؤسف للغاية، إذ في حين أن العالم بأكمله مشغول بإيواء الأفغان الهاربين عن بلادهم، بسبب الوضع السائد هناك، إلا أنّ حكومة باكستان، تلاحق الفنانين والمطربين الأفغان، في حين أنّ لهم علاقات بالشعب الباكستاني، تحديداً قبائل شمال غرب باكستان. ولكن مع ذلك، الحكومة الباكستانية لم تراع ذلك. وأضاف: «نحن نطلب منها بشدة أن تراجع سياساتها في صالح الحكومة الباكستانية، ونحن بدورنا سنواصل الاحتجاجات».

يخاف الفنانون الأفغان في باكستان من الاعتقال وملاحقة الشرطة (فاضيد تانفير/ فرانس برس)

المطربون الأربعة هم: نور الله وسعيد الله وأجمل ياد ونديم شاه. وقال أجمل ياد، في بيان نشرته وسائل إعلام محليّة، أنّ المطربين الأفغان لم يرتكبوا أي جريمة، واعتقالهم غير مبرر. وأثارت الخطوة موجة غضب شديدة بين أهل الفن والطرب في باكستان، إذ نظّموا احتجاجات في مدينة بشاور شمال غرب باكستان، مطالبين الحكومة الباكستانية أن تتعامل بمرونة مع كل من يهرب من أفغانستان بسبب الظروف السائدة، وخصوصًا الفنانين والمطربين. ولاقت القضية ترحيبًا أيضًا من نقابات الفنانين في شمال غرب باكستان، إذ ضغطت من أجل أن تعيد الحكومة الباكستانية النظر في سياساتها الحالية. وفي ذات السياق، قال رئيس النقابة المشتركة للفنانين الأفغان الباكستانيين، راشد أحمد خان، في بيان، إن الأمر مؤسف للغاية، إذ في حين أن العالم بأكمله مشغول بإيواء الأفغان الهاربين عن بلادهم، بسبب الوضع السائد هناك، إلا أنّ حكومة باكستان، تلاحق الفنانين والمطربين الأفغان، في حين أنّ لهم علاقات بالشعب الباكستاني، تحديداً قبائل شمال غرب باكستان. ولكن مع ذلك، الحكومة الباكستانية لم تراع ذلك. وأضاف: «نحن نطلب منها بشدة أن تراجع سياساتها في صالح الحكومة الباكستانية، ونحن بدورنا سنواصل الاحتجاجات».

> آثار اعتقال الفنانين الأفغان سخطا بين أهل الطرب في باكستان

الأربعة الذين تعرضوا للاعتقال، يواجه أعداد كبيرة من المطربين والفنانين الهاربين إلى باكستان مشاكل كبيرة، منها مثلاً الخوف من ملاحقة الشرطة والأمن. يقول أحد المطربين الأفغان ويدعى هفته لـ «العربي الجديد»: «أتينا بسبب الظروف الصعبة إلى باكستان، ولجأنا هنا لنعيش في جو من الأمن، ونبحث لنا عن عمل، ولكن مع الأسف الشديد، هنا نواجه كل هذه المشاكل، الشرطة تلاحقنا، نحن نطلب منها أن تتعامل معنا كبشر».

ويقول المطرب الأفغاني، بيدار شاه، أحد المشاركين في إحدى المظاهرات: «ليس لنا علاقة بأي حكومة في أفغانستان، نحن مهنيون نواصل مهنتنا وعملنا. ونطلب من الأمم المتحدة أن توفر لنا جو الحياة الهادئ والمستقر أينما تكون، لأننا فئة مظلومة، لا نملك حتى قوّت يومنا، وتلاحقنا الشرطة أينما ذهبنا». ليس المختصون والمهتمون بالفن، بل أيضاً عامة الأفغان اللاجئون في باكستان باتوا متأثرين بالقضية، وأعربوا عن بالغ حزنهم حيال تعامل السلطات الباكستانية مع المطربين الأفغان والفنانين. وقال خان محمد أحد التجار الأفغان في مدينة بشاور لـ«العربي الجديد»، إن هذه «إساءة لجميع اللاجئين الأفغان، ولا أدري لماذا السلطات الباكستانية تتصرف بهذا الشكل».

لايف ستايل

مستحضرات العناية بالبشرة وأفضل الطرق لاختيارها

الحذر واجب عند استخدام كريمات العناية بالبشرة، لأنّ بعضها تحتوي على مواد كيميائيّة تسبّب تهيجها وتقشرها مثلاً

بيروت ـ **كارين إليان ضاهر**

ليس سهلاً قراءة لائحة المكونات الموجودة على مستحضر العناية بالبشرة. ومن الطبيعي عدم فهم كل هذه التفاصيل التي تبدو معقّدة. وحدهم الاختصاصيون هم أكثر خبرة في معرفة طبيعة المكوّنات في مستحضرات العناية بالبشرة، إذ يصفون لك ما يناسبك منها بشكل أفضل. أما بالنسبة لك، فاحرصي أولاً على اكتشاف طبيعة بشرتك، لتختاري المستحضر الذي يناسبها بشكل أفضل. وعلى رأس المستحضرات التي يفترض تجنب اعتمادها عشوائياً، تلك التي تحتوي على الريتينول، وأيضاً كريمات تقشير البشرة والفيتامين سي. أحذري الأخطاء مع مستحضرات العناية بالبشرة هذه:

كريمات الريتينول أو الفيتامين أ

عند استخدام هذا النوع من الكريمات التي تعتبر من تلك الأكثر فاعلية يُعتبر الحرص الشديد مطلوباً. يجب استخدامها بالشكل الصحيح تجنباً للأذى الذي يمكن أن تلحقه بالبشرة. المستحضرات التي تحتوي على الريتينول أو الفيتامين أ، تتسبب بتهيّج البشرة بشكل أكبر، وتسبب احمراراً وتقشراً، الأمر الذي لا يعتبره الأطباء مشكلة فعلياً، إذ إنها قد تستخدم بهذا الشكل للتخلص من حب الشباب والتصبغات الجلدية. كذلك بالنسبة إلى الأشخاص الذين يعانون من ظهور علامات التقدم بالسن ويودون الحد منها، ينصح الأطباء باستخدام الريتينول مرة في الأسبوع أولاً، ثم يمكن زيادتها تدريجاً بحسب تجاوب البشرة وبإشراف الطبيب. لكن على الأشخاص الذين يعانون مشاكل كالإكزيما، أن يكونوا أكثر حرصاً عند استخدام هذا النوع من الكريمات، لأنها تتسبب بتهييج البشرة عند استخدامها.

كريمات التقشير

صحيح أن كريمات تقشير البشرة يمكن أن تساعد على الحد من التجاعيد الدقيقة والتصبغات والتخلص من الخلايا الميتة عند استخدامها باعتدال، إلا أن هذا النوع من الكريمات يجب ألا يستخدم في الوقت نفسه مع الكريمات التي تحتوي على الريتينول لأنها تسبب تهيج البشرة إلى حد كبير. كما ينصح باختيار كريمات تقشير البشرة اللطيفة تجنباً لتضرر البشرة. أما بالنسبة إلى كريمات التقشير الكيميائية، فمن الأفضل عدم استخدامها في المنزل، لأنها قد تؤذي البشرة. لأنّ الهدف منها هو إزالة الطبقة الخارجية من الجلد، وتزيد عندها مخاطر التعرض لحروق وتصبغات دائمة في الجلد. لذلك يجب ألا تستخدم إلا من قبل الأطباء وبإشرافهم.

سيروم الفيتامين C

يعرف عنه دوره كمضاد للأكسدة، لذلك شاع استخدامه بهدف اكتساب إشراقة لافتة في البشرة. كما أنه يساعد على الحد من الاحمرار فيها ومن التصبغات والبقع الداكنة. كما يعرف عن سيروم الفيتامين C أنه يحفز على إنتاج الكولاجين ما يخفف من ظهور الخطوط الدقيقة والتجاعيد، ويساعد على استعادة مرونة الجلد. لكن تماماً كالريتينول يمكن أن يتسبب بتهيّج البشرة وتحسسها أحياناً، لذلك من الأفضل البدء باستخدامه تدريجياً. وفي كل الحالات يجب عدم استخدامه في الوقت نفسه مع الريتينول، لأنه عامل حمضي، ويمكن أن يفقد فاعليته عند دمجه مع الريتينول. ينصح الأطباء باستخدامه صباحاً قبل وضع كريم الوقاية من الشمس.

ينصح باختيار كريمات تقشير البشرة اللطيفة تجنبا للتضرر البشرة (Getty)